باب الألف

الآخور – أمير آخور :

من الفارسية آخور بمد الألف بمعنى المعلف أو المذود ، ثم أطلقت على الإسطبل . وقد عرف صاحب هذه الوظيفة عند سلاجقة الروم باسمين : أمير آخور وكند إصطبل .

وأمير الآخور عند المماليك هو الناظر فى أمور الإسطبلات والمناخات السلطانية ورئيس العاملين بها جميعاً ، وأهم هؤلاء العاملين هو المسئول عن الأعلاف والمسمى بالسلاخور . (انظر السلخور) .

وكان يعاون أمير الآخور موظف إدارى من المتعممين : أى من غير الجند ؛ يمسك بالسجلات ، وعدد من أمراء الآخور أدنى من أمير الآخور الكبير درجة ؛ ولكل واحد منهم النظر فى أمر نوع من أنواع الحيوان : فأمير آخور للمهارى ، وأمير آخور للدشار[1] ينظر فى أمور الإبل ، وأمير آخور للبقر كان يسمى أحياناً بأمير آخور السواقى ، ويرأس أمير الآخور طوائف أخرى من العاملين بالإسطبلات كالبياطرة والأوجاقية (من التركية أوشاق ، وهى من الفارسية وشاق بمعنى الخادم) والغلمان والسّواس والسقائين .

وكان للبريد أمير هو أمير آخور البريد يُعْنَى بدواب حمل البريد .

---

(١) الدشار جمعها دشائر المرعى والضيعة والكفر من جشرت الدواب أقامت فى المرعى ، ويرى دوزى أن أمير الدشار هو الناظر فى أمور الخيل والبقر (وليس الإبل) التى ترعى ، ولا ترجع فى الليل .

وفى الجبرتى : «وحضر من الديار الرومية أمير آخور وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة فوجده معزولاً» ٢/٣٦ .

«فركب راجعاً إلى الغيط وأحضر أمير آخور الباشا وقطع رأسه» ٣/٢٨٩ .

الأتابك :

(من الكلمتين التركيتين : أتا بمعنى الأب ، والشيخ المحترم لسنه ؛ والنقب التركى بك بمعنى الأمير .

والأتابك فى الاصطلاح مُرَبّى الأمير ، ومدبر المملكة ، ويطلق على أمير أمراء الجيش لقب (أتابك العساكر) .

وفى الروضتين : قال شهاب الدين حيص بيص يمدح سيف الدين غازى بن زنكى صاحب الموصل :

أتابك ، إن سميت فى المهد غازياً فسابقة معدودة فى البشائر

١.٦٥

ورد هذا الاصطلاح بالطاء (أطابك) انظر صبح الأعشى ٤،١٨ والنجوم الزاهرة ٧.١٨٤ ، وفى الحاشية رقم ٦ - فى المصدر الأخير شرحت كلمة (أتا) بمعنى الوالد بدلاً من الوالد وهو خطأ .

وفى الجبرتى : «ورتب له (أى الظاهر بيبرس للخليفة العباسى) - أتابكياً وأستادارا وخازندارا . . . إلخ» ١٧ / ١ .

الإتك :

فى التركية إتك Etek : ذيل الرداء .

وفى الجبرتى : «وكذلك أرباب العكاكيز ، فيطلعون إلى القلعة ، ويمشون أمام الباشا من باب السراية إلى جامع الناصر بن قلاوون . فيصلّون العيد ، ويرجعون كذلك ، ثم يقبّلون إتكه ويهنئونه ١/ ٢٥٩ .

«وانخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جداً ، وقبّل إتكه وركبتيه ، ويقول يا سلطانم نحن فى عرضك . . . ! » ٢/ ١١٥ .

الأرجيلة :

هى فى الفارسية (ناركيل) أى (جوزة الهند) دخلت التركية بصيغة (ناركل) و(ناركله) (بالكاف الفارسية فى الجميع) وتطلق فى الفارسية والتركية والعربية على الوعاء الشبيه بجوزة الهند الذى تثبت به أنبوبة معدنية وأخرى من العاج ، والمستعمل فى تدخين التبغ وغيره .

ج . أراجيل .

«وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتباك فى المسعى وبين الصفا والمروة» ٥/ ٤ .

الأستادار :

اختلف فى تأصيلها : قال القلقشندى : إنها مركبة من لفظتين فارسيتين : إحداهما استْذْ بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة بعدها تاء مثناة من فوق ثم ذال معجمة ساكنة ومعناها الأخذ ، وأقول : استذ هذه التى ذكرها

القلقشندى هى سِتَد الفارسية بكسر السين وفتح التاء المثناة من فوق ثم دال مهملة ساكنة . ومعنى كلمة ستد الأخذ كما قال القلقشندى .

ثم قال والثانية (دار) ، ومعناها الممسك ، فأدغمت الذال الأولى وهى المعجمة فى الثانية وهى المهملة فصار استدار والمعنى المتولى للأخذ ، سمى بذلك لأنه يتولى قبض المال ، قال : ويقال فيه : ستدار بإسقاط الألف من أوله وكسر السين ، والمتشدقون من الكتاب يضمون الهمزة فى أوله ويلحقون به ألفاً بعد التاء فيقولون أستادار وربما قالوا : أستاذ الدار ، ثم قال : وهو خطأ صريح ٥/٤٥٧ .

وأقول : إلى هذا الذى يسميه القلقشندى خطأً صريحاً – ذهب الإمام عبد الوهاب السبكى فى معيد النعم ، والنويرى فى نهاية الأرب ٨/٢٢٤ ، ثم كاترمير وشتاينجاس والمغفور له أوزون جارشيلى ، بل إن القلقشندى نفسه قد ذهب إلى (الخطأ الصريح) لشيوعه فى زمنه ؛ فهو يقول فى حديثه فى نظر البيوت والحاشية : «وقد تقدم أن موضوعها التحدث فى كل ما يتحدث فيه أستاذ الدار» ١١/٣٤٢ .

وقد ذهب المغفور له الأستاذ عبد الوهاب عزام فى الكشاف الذى رتبه للترجمة العربية للشاهنامة إلى أن الكلمة من ستد الفارسية ، ثم أخذ بهذا الرأى نفسه المغفور له الشيخ محمد على النجار وزميله أبو زيد شلبى فى حاشيتهما على كلمة أستاذ الدار فى كتاب (معيد النعم) (حاشية ١ ص٢٦) .

والأستادار من أمراء المئين يشرف على الواردات الخاصة بالسلطان المملوكى ، ويشرف على كل من بالقصر من خدم المطبخ والشرابخاناه والغلمان ، وهو الذى يسلمهم رواتبهم وكل ما يحتاجون إليه لعملهم أو لأنفسهم ، ويدخل

الجاشنيكير فى جملة هؤلاء الخدم من حيث خضوعه مالياً للاستادار مع أن الجاشنيكير من أمراء الألوف ، والأستادار هو المسئول عن فتح باب القصر وإغلاقه .

وكان فى القصر أربعة من الأستادارية أكبرهم أمير مائة ، والثلاثة الباقون من أمراء الطبلخانات .

وقد زادت أهمية الأستادار فى منتصف القرن الرابع عشر فى حكم الملك الظاهر برقوق وخاصة عندما عين الأمير جمال الدين محمود بن على أستاداراً ، فقد فوض إليه النظر فى أمور الدولة المالية ، فكان اختصاصه كاختصاص الوزير وناظر الخاص جميعاً . وممن يعملون تحت إمرة الأستادار أستادار يُعرف بأستادار الصحبة ، وهو من أمراء العشرات . ويرأس أستادار الصحبة خدم المائدة ، ويشرف على المطبخ وشراء الأطعمة ، ويمشى أمام الطعام إذا أخرج الطعام من المطبخ إلى غرفة الطعام ، وهو لا يفارق السلطان فى سفر أو حضر ، ويعمل تحت أمرة أستادار الصحبة (المشرف) وهو أمين المطبخ وكبير (السفرجية) ويسمى خوانسالار .

وفى الجبرتى «ورتب له أتابكياً وأستاداراً» ١/١٧ .

الأسطى :

فى الفارسية أستا من الكلمة الفارسية المعربة أستاذ وفى التركية أوسته ، وهو الصانع الذى وقف على الصناعة ، ومهر فيها ، أو أجيز ليعمل مستقلاً : «ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدومى حتى مهر فيها وفاق أستاذه» ٢/١٨٠ .

الاسكله :

من الإيطالية : سكالا Scala دخلت التركية بصيغة إسكله وتطلق فى التركية على :

(ا) الألواح الخشبية التى تثبت أفقياً على المبانى ليقف عليها البناءون وهى السقالة فى العربية الدارجة .

(ب) رصيف الميناء البحرى ، ثم تُوسع فيها ، فأطلقت على الميناء .

(ج) أساكل ، وإسكلات .

وفى الجبرتى : « ثم ركبا وحضرا فى ثانى يوم عند الشيخ عبد الله الشرقاوى . وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ، ووضع أسمائهم وختومهم عليه ليرسله الباشا إلى الدولة . . . » وقد ورد فى هذا العرضحال : (قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير المفخم مدير مهمات الإسكلات البحرية خادم الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى ثغر الإسكندرية إلخ) ٤/١٢ .

الإسكى :

من التركية «إسكى Eski » بمعنى « قديم » .

« . . . واشترى كثيراً من الأوانى والقدور الصينى الإسكى معدن وملأها بأنواع الشربات . . . » ١٩٢ /٢ .

الإشراق :

من التركية جراغ أو جراق بالجيم المشربة فيهما : الصبى يسلم للصانع ليأخذ

عنه الصنعة . والتابع .

« . . . أريد أقلد إمارة صنجقين لشخصين يكونان إشراقى . . » ١/١٠٣ : أى يكونان من صبيانى وأتباعى .

« . . . ومات أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوى لأنه اشراق يوسف البركاوى » ١٧٨ / ١ .

الأضات ؟ :

« أد » بالدال المفخمة فى التركية معناها « الجزيرة » .

وفى الجبرتى : « . . . وفى منتصفه حضرت عساكر من الأضات ؟ مثل قبرس وقرمان وغير ذلك » . ١٤٦ / ٢ .

وأما أهل الإسكندرية فإنهم جلوا عنها ، ونزل البعض فى المراكب وسافر إلى إزمير ، وبعضهم إلى قبرص ورودس والأضاة » ٢٧٨ / ٣ .

الأغا :

تركية من المصدر أغمق ، ومعناه الكبر وتقدم السن ، وقيل : إنها من الكلمة الفارسية « أقا » وجرى العرب على إضافة تاء إليها إذا وقعت مضافاً .

تطلق فى التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة ، وعلى الخادم الخصى الذى يؤذن له بدخول غرف النساء .

« . . . وفى يوم الثلاثاء قلدوا على أغا الشعراوى والياً على مصر . وفيه نهبوا بيت محمد أغا المحتسب . . . » ٣٠٤ / ٣ .

وهى هنا لقب .

أغات التبديل :

التبديل تفعيل من بدل العربية ، يطلقها الترك على رجل الشرطة الذى يتجسس متنكراً بتبديل قيافته وأغات التبديل هو مدير الأمن أو رئيس مخبرى الشرطة .

وفى الجبرتى : «. . . . استهل المحرم بيوم الخميس وحاكم مصر هو محمد على باشا القوللى . . .» وذكر الجبرتى بعد ذلك عدداً من أصحاب المناصب ، ثم قال : «. . . وأحمد أغا ، أغات التبديل . .» ٤/٢٨٨ .

أغا دار السعادة :

هو فى التركية (دار السعادة أغاسى) وهو أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم أغا البنات (قيزلر أغاسى) ، ولا يكون إلا أسود خصياً ، يشرف هو ومن تحته من الأغوات السود على الحرم الهمايونى ، وهو الجناح الذى تسكنه النساء .

وقد شغل هذا المنصب بعض البيض فى القرن السادس عشر ، ولكن ذلك لم يدم وأعيد المنصب إلى الأغوات السود فى ١٠٠٣ هـ (١٥٩٤ م) ، وبقى فيهم إلى أن ألغى . وكان معظم هؤلاء الأغوات السود هدايا يقدمهم ولاة مصر إلى السلطان ، وكان الأغا الذى يعين فى هذا المنصب ، يُخلع عليه كرك السمور فى حضرة السلطان ، ويُعلن التعيين بخط همايونى يرسل إليه .

وقد عظم نفوذ أغوات دار السعادة من بداية القرن السابع عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر حتى استطاع بعضهم التدخل فى تعيين الصدور

العظام وعزلهم .

وكانت لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ابتداء من (٩٩٥هـ) ١٥٨٧ م ، فكان أغادار السعادة هو المشرف على الدولاب (الإسم الذى كان يطلق على خزانة أوقاف الحرمين الشريفين) ، والمشرف على الصرر المرسلة إلى مكة وإلى المدينة وإلى القدس . وفى سنة ١٠٠٦ هـ صدرت إرادة بإلحاق بعض الأوقاف بنظارة أغادار السعادة بالإضافة إلى أوقاف الحرمين الشريفين ، وفى سنة ١١٢٨ هـ(١٧١٦ م) ألحقت أوقاف السلاطين بنظارته ، ثم تنظر الأغا أيضاً نيابة عن السلطان نفسه على الأوقاف التى يَتَنَظّر عليها السلطان بحكم سلطنته ، واحتفظ السلاطين مع هذا بتقاضى رواتبهم عن النظارة على تلك الأوقاف ، وكانت هذه الرواتب تسمى «جيب همايون أقجه سى» أى نقود الجيب الهمايونى .

وفى سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) أنشئت مديرية أوقاف الحرمين ، ثم تحولت فى سنة ١٢٥٢ هـ إلى نظارة أوقاف الحرمين ، وحلت هذه الوزارة محل نظارة أغادار السعادة ، وقد ألغى هذا المنصب بإلغاء السلطنة العثمانية .

«وفى يوم الثلاثاء من جمادى الثانية ١٢١٦ هـ وصل مرجان أغا دار السعادة» ٣/٢١١ .

أغا القزلار :

أغا (انظرها فى بابها) قزلار . جمع (قيز) : أى البنت ؛ والأصل فى التركية الغربية أن يرسم جمعها قيزلر بغير ألف ، ومعناها (أغا البنات) «انظر أغا دار السعادة» .

«وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو أن (محمد أغا) مملوك بشير أغا القزلار أستاذ حسن كتخدا كان يجتمع هو ورجلٌ يسمى منصور الزتاحرجى السنجلفى من قرية من قرى مصر تسمى سنجلف» ١/١٧٦ .

«ولما تأمر على بيك كان إخوته الأربعة بإسلامبول مماليك عند بشير أغا القزلار . وأعتقهم وتسامعوا بإمارة أخيهم ٢/٢٠ .

أفندى :

من الكلمة اليونانية العامية أفنديس Efendis المأخوذة عن الكلمة القديمة *Αυθεντης* دخلت فى اللغة التركية الأناضولية فى وقت مبكر واستعملها الترك فى القرن الثالث عشر الميلادى ففى الحديث عن ملكه خاتون بنت جلال الدين الرومى يقول الأفلاكى : (أفند يمزك قيزى) أى بنت أفندينا : أى سيدنا ، وكثر استعمالها بعد ذلك فى العهد العثمانى ، وقد استعملها محمد الفاتح فى فرمانه اليونانى الموجه لأهل غلطة قال (*Εγώσπηέγας Αυθεντης*) ومعناها «أنا ، السيد العظيم» (انظر Deny . Sommaire , P561) واستعملها العثمانيون لقباً للرجل يقرأ ويكتب ولقباً لبعض كبار الموظفين : فقد كان يقال لرئيس الكتاب (رئيس أفندى) ولقاضى إستانبول (إستانبول أفنديسى) : أى أفندى إستانبول . وكانت لقباً للأمراء أولاد السلاطين ، وأطلقت على مشايخ الإسلام . وكثيراً ما نقول : «الملا أبو السعود أفندى» . وكان الترك يطلقونها على رؤساء الديانات الأخرى . وما زلنا نذكر حايم ناحوم أفندى الذى كان حاخاماً فى إستانبول . ثم عين حاخاماً على يهود القاهرة .

وكان الجيش العثمانى يلقب الضباط رسمياً بلقب أفندى حتى رتبة لبكباشى ، فأما الملازمون واليوزباشية الألايلية (العلايلية)[1] - أى المتخرجون فى الألاى وهم الذين يقال لهم فى مصر (من تحت السلاح) - فقد كانوا لأميتهم يلقبون بلقب أغا لا بلقب أفندى ، وكانت المرأة تلقب بلقب أفندى فيقال : (خانم أفندى) ، وكان يقال لزوجة السلطان (قادين أفندى) وربما ألحقت كلمة أفندى بكلمة بك فقيل (بك أفندى) .

وكانت كلمة أفندى تطلق فى اللغة العربية على الكاتب الموظف فى الدولة ، وعلى هذا استعمال الجبرتى فهو يقول مثلاً : «وعينوا للسفر على أفندى كاتب مستحفظان» ١/٣٥ ؛ ويقول : «على أفندى كاتب حوالة» ١/٣٨ ؛ ويقول : «حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القابودان» ٤/١٧ والمراد بالمكتوبجى كاتب الرسائل ؛ ويقول : «اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس وأهل الدائرة والأفندية الكتبة . . . فى نصب الخيام» ٤/٣١٨

وكان الروزنامجى فى مصر هو رئيس طائفة الأفندية .

Le Roznamgy etoit le chef de la corporation des effendys.

وقد سماه لانكريت : الأفندى الأول Le Premier Effendy (انظر ص ١٣٤ وما بعدها) .

وقد ذكر الجبرتى هذا النوع من أفندية الروزنامه فقال : «أمر الباشا بتحرير

---

(١) جرى العرب فى تعريب الكلمات التركية على قلب الهمزة المضمومة عيناً فقالوا : عطشجى فى أنتشى وقالوا عشى باشى فى أشجى باشى ، والأرجح أن تكون كلمة علايلى هى كلمة ألايلى .

دفاتر الأطيان وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث . . . واختلى لتنظيم ذلك (جماعة)[1] من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة : الأفندية بربع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة» ٤/٩٦ .

وكما أطلقها الترك على علماء الإسلام ورجال الديانات الأخرى أطلقت فى مصر فى الحكم العثمانى على نقيب الأشراف : يقول الجبرتى : «عمر أفندى نقيب الأشراف» ٤/٣٢١ .

وكان المصريون يطلقون على (محمد على) وعلى الباشوات العثمانيين الذين تولوا الحكم قبله لقب (أفندينا) وفى الجبرتى فى أحداث سنة ١٢١٩ هـ : فقال الشيخ الأمير للترجمان : قل لأفندينا هذا أمر غير مناسب وتترتب عليه مفاسد ، وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم . . إلخ ٣/٣١ وقال حفيد نقيب الأشراف لعثمان السلانكلى المرسل من قبل محمد على : «لم يكن فى نفسه (أى نفس جده عمر أفندى) إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا» ٤/٣٢١ . ولم تزل عبارة أفندينا جارية على ألسنة المصريين حتى قالوا : (أفندينا عباس) : أى عباس حلمى الثانى الذى ولى الخديوية سنة ١٨٩٢ م .

وقد استعملها البارودى – وهى كلمة غير شعرية – فى مخاطبة المحبوب ، كما يفعل الترك فى أغانيهم إلى الآن ، قال :

لى به صاحب على عزيز ... مِثْل ما عنده من الشوق عندى
أتمناه غير أن فؤادى ... من إسار النوى محاط بجند
فاهد منى له تحية صدق ... وتلطف بحالتى يا أفندى

(١) ليست فى الأصل .

ألغى لقب أفندى فى تركيا فى ٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٣٤ م ، وبطل استعماله فى مصر بعد سنة ١٩٥٢ .

أفندى الديوان :

أى الكاتب فى الديوان أو الأمين (السكرتير) : «ورد نجاب من الحجاز ، وأخبر بموت طاهر أفندى وهو أفندى ديوان الباشا» ٤/٣٢٠
وانظر (أفندى) و(ديوان أفندى) .

الأقجه :

(يغلب أن ترد هذه الكلمة بصيغة أخشا : أنظر الخطط التوفيقية جـ ٢٠) .

تركية ومعناها اللغوى «الضارب إلى البياض» ، وهى عملة فضية صغيرة سكت فى عهد أورخان بن عثمان .

«. . . عارض (حسن أفندى باش محاسب) وقال : إن العثمانى اسم لواحد الأقجه ، وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقجات بنصف فضة . . .» «. . . وقيل له : إن الأقجه المصرى كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم . . .» ٢/٢٢٤ .

الإكديش :

فى الفارسية أكدش بفتح الهمزة وكسرها ، وكسر الدال فى الحالين ، ومعناه الهجين ، وقد عُرِّفت الأكاديش بأنها العجميات فى مقابل العراب . وفى صبح الأعشى أنها البراذين والهماليج ، وأنها كانت تجلب من بلاد الترك ومن

بلاد الروم ، وكانت غالباً مشقوقة المناخر . صبّارة على السيْر سريعة المشى (انظر صبح الأعشى ٢/١٤) .

دخلت التركية بصيغة (ايكيديش) بالكاف اليائية ، ومعناها فى التركية الفرس الهجين ، وفى كتاب الروضتين :

أو ما مات فى الشتاء من البْر دومن فرط جوعه إكديشى

ج أكادش وأكاديش ١/١٥١

« . . . وعنده الجحافل الحافلة . . . واللهام الملتهم ، والجيش الجائش ، والترك والأكادش والجنود والبنود . . . » الفيح القسى ص ١٣ .

« . . . ونودى بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والأكاديش » الجبرتى ١/١٠٧ .

« . . . ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولاً وأكاديش كأمثال دواب الطواحين . . . » ٢/١٢٧ .

الأكنجى :

فى التركية أيكينجى أى الثانى :

وفى الجبرتى « وعمل أكنجى أوده باشا » ١/١١٢ أى صار أوده باشا تالياً للأوده باشا الأول .

الألاجه :

تركية « الشىء الملون بألوان كثيرة » ، ونوع من الحرير الملون كان يصنع فى جهات مختلفة من الأناضول والشام .

«. . . فباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالألاجه الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة بألفين فضة . . .» ١٦٧ / ٤ .

ج : الأجات : «ونهبوا ما وجدوه من النقود وأنواع الأقمشة وأنواع الأطلس والألاجات ٢٣٨ / ٤ .

الأجى :

هى فى التركية أجى بالجيم المشربة ومعناها السفير :

«... (ويكرمى سكز جلبى) الذى كان أجى فى بلاد موسكو وبلاد فرنسيس ..» ١٩٠/١ .

«. . . عمل الباشا ديواناً بقصر العينى جمع به سائر الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص أجى حضر بمكاتبات من قرال الموسقو . . .»

«. . . وكان أرسل لنجدتهم عسكراً من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذا الأجى . .» ١٧٥/٢ .

«ورد الخبر بورود مركب من فرنسا وبها أجى وقنصل وصحبتهما عدة فرنسيس» ٢٤٤/٣ .

الألداشات :

من التركية يولداش : (يول) أى الطريق و(داش) أداة المشاركة واليولداش هو الرفيق فى الطريق . وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية (ألاديش) .

«والألداشات القلينجية فرقة من المشاة سلاحهم السيوف ، والقلينجية من

الكلمة التركية قيلينج بمعنى السيف ، «وأما الرجالة وهم الألداشات القلينيجية والأروام والمغاربة فإنهم ساروا فى البحر مع الغلايين الصغار . . .» ٣/٣

الالضاشات : الألداشات

«نزل الأغا والجاويشية ، ونادوا على جميع الألضاشات بالذهاب إلى بولاق ؛ ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية ٢/١٤٢ .

«وحصل العفو عن الألضاشات وغيرهم من المتعيشين» ٢/١٤٤ .

الأنختار آغاسى : فى التركية أناختار وأنختار : أى المفتاح ؛ وهى كما قرر سامى بك من اليونانية Ανοχτηριου والأنختار آغاسى هو أغا المفتاح و(سى) هى علامة الإضافة .

وهذا الأغا سادس ستة هم أركانُ الخاص أوده : أى العاملون فى خدمة السلطان الخاصة داخل السراى ، وكان هؤلاء الستة مرتبين بحسب علو المنصب على هذا النحو :

الخاص أوده باشى فالسلاحدار فالجوخه دار فالركابدار فالتلبند غلامى فالأنختار أغاسى أو مفتاح غلامى أى غلام المفتاح ولابّد من كلمة عن كل واحد من هذه الأركان لتتضح منزلة الأنختار أغاسى :

الخاص أوده باشى : الخاص كلمة عربية ، وأوده تركية دخلت العامية العربية بمعنى الغرفة وباش أى رئيس والياء للإضافة والمعنى رئيس الغرفة الخاصة : أى رئيس العاملين بخدمة السلطان الخاصة : كان أحياناً خصياً أبيض ، وأحياناً واحداً من الغلمان الذين رُبّوا فى الأندرون : أى داخل السراى ، كان يُلبِّسُ السلطان فى أيام الحفلات الرسمية ، ويرافقه فى كل

مكان ، وكانت درجته كدرجة أغا الباب ، ولكن أغا الباب كان يتقدم عليه (انظر قابجى) ، وكان الخاص أوده باشى يحمل خاتماً من أختام السلطان الأربعة .

وكانت (يوميته) فى القرن السادس عشر ستين اقجه ، ويعطى فى كل عام خمسة أطقم من الملابس ، وله إقطاع فى الروملى غلته السنوية ثلثمائة دوقة (وكانت الدوقة تساوى من خمسين إلى ستين اقجه) .

وقد ألغيت هذه الوظيفة فى سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١م) ولكنها ما لبثت أن أعيدت بجلوس سليمان الثانى على العرش .

وفى القرن الثامن عشر خمل ذكر الخاص أوده باشى ، وضعف نفوذه ، وصار السلاحدار هو المسيطر على كل العاملين فى السراى ، وتحول الخاص أوده باشى إلى تشريفاتى : إذا خلع السلطان على الصدر الأعظم أو شيخ الإسلام أو أغادار السعادة أو السلاحدار خلعة – تولى الخاص أوده باشى إلباسها لمن خلعت عليه ولكنه احتفظ – برغم فقدان نفوذه – براتبه وبدرجته .

السلاحدار :

أنشئ هذا المنصب فى أيام بايزيد الصاعقة ، وكان من أهم أعمال السلاحدار أن يحافظ فى داخل السراى على سيف السلطان وبندقيته وقوسه ودرعه ، وكان يخرج فى المواكب الرسمية راكباً حصاناً حاملاً سيف السلطان على كتفه الأيمن ، وعلى رأسه قلنسوة من القطيفة الحمراء ، وهو يصاحب السلطان فى الصيد وفى الخروج للتنزه فى البستان وعليه فى أثناء الصيد أن يعد المائدة السلطانية ، وما زالت درجته تسمو حتى كان يُعَيَّن – إذا ترك الخدمة فى السراى – فى درجة وزير ، وكان فى الأزمنة الأخيرة يعين فى

السلاحدارية بخط هما يونى (انظر الخط الشريف) ، وكان القانون يقضى بترقية الجوخه دار ، وهو - طبقاً للتسلسل الوظيفى - يلى السلاحدار مباشرة - إلى منصب السلاحدارية إذا شغر هذا المنصب ، ولكن القانون لم يكن يُراعى دائماً

فى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤م) عين السلاحدار محمد أغا والياً على الأناضول برتبة وزير ، فحل محله فى السلاحدارية كتخدا الكلار متجاوزاً الحق القانونى للجوخه دار ، وفى ١٢١٠ هـ (١٧٩٦م) تقاعد السلاحدار عبد الله أغا ، فخالف السلطان الأصول ، وعين كتخدا السفر لى (وهو رئيس طائفة من الموظفين فى السراى تصاحب السلطان فى أسفاره فى السلم والحرب وتعنى بلوازمه وعليها دق الطبل عند السفر ، وفى الحرب) فى وظيفة سلاحدار ، وعين الجوخه دار فى وظيفة خارج السراى .

وكان السلاحدار يرقى أيضاً إلى أغاوية الأنكشارية ، وكان يحتفل به عند خروجه من السراى إلى منصب فى الخارج ، فيُخلع عليه كرك بمحضر السلطان نفسه ، وله أن يقضى فى السراى - كضيف - مدة لا تزيد عن عشرة أيام ، ثم يُخلع عليه قبل الخروج كرك آخر يسمى خلعة الوداع ، فإن كان له بيت خرج إلى بيته ، وإن لم يكن له بيت نزل ضيفاً على الصدر الأعظم .

وكان السلاحدار يجتمع يومياً والسلطان .

وقد ألغى هذا المنصب سنة ١٢٤٧ هـ (١٨٣٠م) وألغيت أيضاً السلاحداريات التى كانت فى مكاتب الوزراء ورجالات الدولة .

الجوخدار :

(انظر تأصيلها فى رسمها) : ثالث أركان الخاص أوده ، كان يركب فى

المواكب فرساً ويسير وراء السلطان حاملاً معطف المطر الخاص بالسلطان ، ومن اختصاصه رعاية قفطان السلطان وكركه ، وكان هو الذى ينثر الفضة على الأهالى فى موكب العيد وغيره من المواكب الرسمية ، ويقوم مقام السلاحدار إذا غاب السلاحدار ، وكان إذا خرج من وظيفته بالسراى للعمل فى الحكومة فدرجته فى العمل الجديد درجة وزير أو وال .

الركابدار :

رابع أركان الخاص أوده ، يحفظ نعال السلطان ، ويلبسه إياها أحياناً ، ويمسك بركاب الفرس حتى يثبت السلطان قدمه فى الركاب ، وهو لا يفارق السلطان فى الحفلات والمواكب ، ويصاحبه إذا ركب الزورق السلطانى إلى أى مكان ، وكان له عدا يوميته بقشيشان : بقشيش فى مولد النبى ﷺ ، وبقشيش فى العيد . وكان إذا خرج من السراى عمل واليا أو - فى بعض الأحيان - وزيراً .

التلبند غلامى :

من كلمة تل ، وهو قماش رقيق يلف على القلنسوة والبند الرباط ، وكان يقال له أيضاً تلبند أغاسى : أى الأغا المنوط بلف التل وربطه ، واختصاصه الأول المحافظة على عمائم السلطان وملابسه ، يشارك فى المواكب راكباً فرساً ، ويسير وراء السلطان حاملاً عمامة السلطان ، وبعد أن كان هو وحده الذى يحمل العمامة وُضع نظام جديد يقضى بأن يحمل أحد رجال الخاص أوده عمامة أخرى للسلطان ، فإذا سار الركب واجتمع الناس للفرجة والتحية - هز التلبند أغاسى

وحامل العمامة الآخر العمامتين رداً للتحية ، وتوزيعاً للفتات السلطانية على الجماهير .

ولقد كان للسلطان صاريقجى أى عمائمى (أرجو أن يؤذن لى هنا بالنسب للجمع) يلف عمائم السلطان ، ولكن حمل العمامة فى الموكب كان من اختصاص التلبند أغاسى ، وكان من عمل التلبند أغاسى أيضاً العناية بالخرقة الشريفة المحفوظة بالسراى .

ألغى هذا المنصب فى ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) .

وأما الأختار أغاسى : فكان يشرف على جميع العاملين فى الخاص أوده من مرءوسى أصحاب الوظائف التى ذكرناها ، فيرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات فى السحر للصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختصموا ، ويدرس الملتمسات التى تقدم للعمل فى الخاص اوده ويعرضها على السلاحدار ، ونظراً لسعة اختصاصاته الإدارية فإنه لم يكن يصاحب السلطان فى المصيف .

وكان لكل باشا من حكام مصر العثمانيين أختار أغاسى .

وفى الجبرتى «فى ليلة الأحد تاسع عشره (أى ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٨هـ) وقعت كائنة لطيف باشا وذلك أن المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك . . واختص به الباشا وأحبه ورقاه فى الخدم والمناصب إلى أن جعله أختار أغاسى أى صاحب المفتاح وصار له حرمة زائدة وكلمة فى باب الباشا . . إلخ» ٤/١٩٣

الأنكشارية :

تركية من الكلمتين : (١) يكى Yeni بالنون الخيشومية . بمعنى جديد . (٢) جرى cery بالجيم المشوبة بمعنى العسكر ، يكيجرى = العسكر الجديد ، ترد فى الجبرتى بصيغة الينكجرية :

جيش من المشاة ، أنشئ فى عهد السلطان العثمانى أورخان (٧٢٦/١٣٢٦) ، كانت نواته من أهل الفتوة فى الأناضول ، ثم اعتمد على أبناء نصارى البلقان بعد تتريكهم وتنشئتهم على الإسلام ، كان جنوده عزاباً ، ثم سمح لهم فى عهد السلطان سليم الأول بالزواج بشرط كبر السن ، ثم أطلق حق الزواج ، جرى هذا الجيش على سنة أرباب الحرف فى اختيار شيخ Patron لكل طائفة ، وكان شيخه هو الصوفى التركى الحاج بكتاش ولى .

كان لهم عدا المشاركة فى الحروب وظائف داخلية منها : حراسة الديوان الهمايونى فى أثناء الاجتماعات ، والمحافظة على الأمن فى إستانبول .

خسر معظم المعارك التى خاضها طوال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، واستعصى مع ذلك على كل محاولات الإصلاح ، ورفض التدرب على فنون القتال الحديثة ، وقد استطاع السلطان محمود الثانى أن يدمره هو والطريقة البكتاشية فى (الوقعة الخيرية) سنة ١٨٢٦ م

«ولما بلغ الأنكشارية ما فعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم ، وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم أسباهية الولايات وغيرها . . إلخ» ١/٣٥ .

الأوده باشه :

من التركية «أوده» أى الغرفة ويطلقها الأنكشارية على المعسكر ، و (باش) أى رئيس والياء علامة الإضافة أى رئيس الغرفة كان الجبرتى يقلب هذه الياء ألفاً أحياناً وهاء أحياناً أخرى) واستعمالاتها الاصطلاحية كالآتى :

(أ) فى القصر العثمانى : الأوده باشى هو رئيس المشتغلين بخدمة السلطان فى أموره الخاصة وخاصة الملبس .

(ب) فى الجيش الأنكشارى كان الأوده باشى يسمى أيضاً أورطه باشى ، وهو المسئول عن أمور الضبط فى الكتيبة .

«ولبس خليل أغا هيئة الأوده باشه وزيه وكان شبيهاً به فى الصورة ١/١٤٥ وربما رسمت أوطه باشى .

الأورطة :

من التركية أورته بمعنى الوسط والمتوسط : اصطلاح أنكشارى كان يستعمل بمعنى كلمة (طابور) ، وكان الجيش الأنكشارى مكوناً من ست وتسعين ومائة أورطة ، وكان هذا العدد ثابتاً سواء زاد عدد جنود الأنكشارية أو قل .

ولما أنشأ سليم الثالث الجيش المعروف بالنظام الجديد أبقى على الاصطلاح الأنكشارى ، واستُعمل فى النظام الجديد ، وكانت الأورطة فى النظام الجديد تتكون من اثنى عشر (بلوكاً) وكان عدد جنودها اثنين وستمائة وألفاً .

ج أرط :

وفى الجبرتى » : . . وانجرّ الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر ، ودخل

من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه العساكر المختلفة من الأرنئود وأرط الينكجرية ٣/١٩٩

الأولدأشات : الألداشات .

« . . . وأعْلِمُوا إخوانكم من الأولداشات والرعية أن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء فى الطاعة . . » ٤/١١

الأوية :

تركية من المصدر أو يمق بمعنى أن يحفر ، وتطلق على الزخارف التى تحفر فى جدران الغرف وعلى واجهات البيوت ، ويطلق على صانع هذه الزخارف فى لغة الصناع فى مصر اللفظ التركى أويمجى .

والأويه : زخارف حريرية أو كتانية تنسجها النساء على حواشى ملابسهن ، ولا تطلق الأويه إلا على الطراز القديم المشغول باليد ، فإن كانت الزخارف الخيطية مجلوبة من أوربا فهى الدانتله .

فرأيت قماشاً على هيئة الأويه على عمود قائم وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغربال . . » ٣/٣٣ .